اللباب في علل البناء والإعراب

تسكين أواخر الكلم في الوصل كُلْفة فحرّكَ تسهيلا على المتكلم ولو المكتلّم لو كان الإعراب لحاجة الفصل وللفرق لا ستغني عنه بتقديم الفاعل على المفعول ولكان الاّتفاق في الإعراب يوجب الأتفاق في المعاني وليس كذلك ألا ترى أنّ قولك زيد قائم مثل قولك هل زيدٌ قائم وقولك إنّ زيداً قائم مثل قولك زيد قائم في المعنى والجواب عّما قاله من وجهين أحدهما أن السكون أسهل على المتكلّم من الحركة والثانى أنّ الغرض لو كان ما ذكر لكان المتكلّم بالخيار إن شاء حرّك بأي حركة شاء وأنّ شاء سكّن وأما التقديم فجوابه من وجهين أحدهما أنّه لا يمكن في كلّ مكان ألا ترى أنّ التقديم في قولك ماأحسن زيداً ! غيرُ ممكن والثانى أنّ في لزوم التقديم تضييقاً على المتكلّم مع حاجته إلى التسجيع وإقامة القافية